الحوار الملتزم آدابه وضوابطه

د. ميسر محمد يونس العبادي

كلية الإعلام/ قسم الإذاعة والتلفزيون

المقدمة...

إنّ الحمد لله الذي قال ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾[1] ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[2] والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين معلم آداب الحوار سيدنا محمد ﷺ وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثير.

أما بعد: فلقد أصبحت الحاجة إلى الحوار في عصرنا هذا ضروري؛ لكثرة وجود الاختلافات في الآراء والتفسيرات لبعض المواضيع والتي لايمكن حلها إلا بالحوار، لنصل إلى الحق والحقيقة إذا توافرت الشروط اللازمة لذلك، والتزم طرفي الحوار بالآداب والضوابط لإنجاح المهمة، فالحوار هو السبيل لمعرفة الخير من الشر والصدق من الكذب والأصيل من الدخيل وهو أمر مشروع والله سبحانه وتعالى قد تكلم مع ملائكته محاوراً لهم ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[3].

وكذا الأنبياء والرسل كان الحوار الملتزم بالآداب والضوابط منهجهم في دعوة أقوامهم وكل حسب طبيعة قومه مستخدمين الأسلوب الأمثل والناجح والمناسب لهم.

فجاء بحثنا هذا لبيان ماهية الحوار الملتزم ومعرفة آدابه وضوابطه والطرق المناسبة لإجراء الحوار ولهذا جاء البحث بمقدمة وإطار منهجي وثلاثة مباحث المبحث الأولجاء لتعريف بالحوار والألفاظ ذات الصلة والمبحث الثاني جاء بعنوان آداب الحوار والمبحث الثالث بعنوان ضوابط الحوار وختم البحث بخاتمة وفيه أهم النتائج والتوصيات.

مستخلص البحث...

يبين بحثنا قواعد وضوابط الحوار الملتزم وآدابه حيث يعتبر الحوار نوع من الاتصال ومن خلاله يتم تضيق مساحة الخلاف في الآراء والتوجيهات والتغيرات المتعددة لمسألة ما أو لموضوع ما للوصول عن طريقه إلى التفاهم والحقيقة، هذا يحدث إذا كان الحوار ملتزماً بالآداب المطلوبة التي سنذكرها في ثنايا البحث وكذلك القواعد والضوابط التي لابد من توفرها ليكون الحوار ناجحاً، إن أساس كل حوار وهدفه هو الوصول إلى

الحقيقة والبحث عنه، فالحوار هو أداة للتفاهم والوصول إلى الحق واسترشاد طريق الحق والصواب.

أولاً: مشكلة البحث

مشكلة البحث تكون في الاعتقاد لدى الباحث بغياب الفهم الحقيقي لمفهوم الحوار الملتزم، لأن مفهومه إذا ما طبق كان له آثار إيجابية على الفرد والمجتمع. والمشكلة تكمن أيضاً في ضعف تطبيق آداب وضوابط الحوار الملتزم وبذلك تصبح معرفة الحقيقة والوصول إليها لها عوائق وعراقيل كثيرة.

ثانياً: أهمية البحث

تكمن أهمية البحث لدخول الحوار في جميع مجالات الحياة، قاصداً إلى الحقيقة ونتائج مبينة على الوضوح، والحوار يعد وسيلة ناجحة لمعرفة الحقيقة والصواب، وتكمن أهميته في المواضيع التي تختلف فيها وجهات النظر بين المتلقين لأسباب منها عدم ورود نصوص صريحة في موضوع ما أو اختلاف التفسيرات والآراء حولها.

فتأتي أهمية الحوار في تقريب الآراء المختلفة الغير الواضحة ويدعو الطرف الآخر إلى قبول الحقيقة التي توصلوا إليها فالبحث يدعو إلى التفكير دون الحكم المسبق والوصية، فهو بمقام إقامة حجة بعد الوصول إلى الحقيقة كما تأتي أهمية البحث في تسليط الضوء على الأسلوب الأمثل للحوار الملتزم منها وتصحيح المفاهيم الخاطئة.

المبحث الأول
تعريف بالحوار والألفاظ ذات الصلة

المقصود بالحوار:

الحوار لغة: قال العلامة ابن فارس- رحمه الله تعالى-: (حور) الحاء والواو والراء ثلاثة أصول: أحدهما: لون، والآخر الرجوع، والثالث أن يدور الشيء دوراً- إلى أن قال- وأما الرجوع فيقال حار، إذا رجع، قال ﷻ: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾[٤]. والعرب

تقول: الباطل في حور أي رجع ونقص (والحور) مصدر حار حوراً رجع، وتقول كلمته فما رجع إليَّ حوراً وحواراً ومحورة وحويراً[٥]، وحاورته: راجعته الكلام وهو حسن الحوار[٦]. إذاً فأن الكلمة في اللغة: من الحور والرجوع، والحوار يختلف عن (الجدال، والمناقشة، والمناظرة).

فالجدال في اللغة: هو اللدد في الخصومة والقدرة عليها يقال: جادله مجادلة وجدالاً: أي خاصمه، والجدل هو شدة الخصومة، وقيل الجدل: مقابلة الحجة بالحجة والمجادلة المناظرة والمخاصمة[٧] كقوله تعالى: ﴿وَجَٰدِلۡهُم﴾.

أما المناظرة: فهي من النظر وهو: تأمل الشيء بالعين وقد نظرت إلى الشيء والنظر: الانتظار[٨]، والتناظر: التراوض في الأمر، ونظيرك: الذي يراوضك وتناظره، وناظره من المناظرة، والنظير: المثل، ويقال: نظرات فلاناً أي صرت نظيراً له في المخاطبة، وناظرت فلاناً أي جعلته نظيراً له[٩].

أما المناقشة: فهي في اللغة معناه: النقش والنزع[١٠]، ويأتي النقاش أيضاً بمعنى: المحاسبة والاستقصاء ومنه الحديث: «**مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ**»[١١].

١. الحوار اصطلاحاً: هو مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين وعرفه بعضهم بأنه «نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب»[١٢].

إذا المعنى الاصطلاحي قريب من المعنى اللغوي هنا.

والحوار «هو مناقشة بين طرفين أو أطراف يقصد تصحيح كلام، أو إظهار حجة أو إثبات حق أو دفع شبهة أو رد الفاسد من الرأي»[١٣].

ولابد التفريق بين الحوار ومرادفاته وأضداده مثل: الجدال، والنقاش، والمناظرة.

وسنعرف كل من هذه الألفاظ في الاصطلاح كما عرفناه في اللغة لإيضاح المعنى.

الجدال في الاصطلاح: هو المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة، وقيل: الأصل في الجدال الصراع وإسقاط الإنسان صاحبه على الجدالة وهي الأرض الصلبة[١٤].

والجدال يكون محموداً (بالتي هي أحسن) إذا التزم بالقواعد الآتية:

١. على الطرفين أن يتحلوا عن التعصب لوجهة نظره، وإن يعلن استعداده التام للقبول بالحقيقة قال سُبحَانَهُ وتَعَالَى: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۙ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾(١٥).

٢. الالتزام بالقول المهذب والابتعاد عن التجريح أو السخرية قال سُبحَانَهُ وتَعَالَى: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾(١٦).

٣. عدم المراوغة والالتزام بالمنطق السليم، ولهذا نرى بأن علماء فن (آداب الحوار والمناظرة) قد وضعوا قاعدتهم المشهورة «إن كنت ناقلاً فالصحة، أو مدعياً فالدليل»(١٧).

أما المناظرة في الاصطلاحي: هي علم يبحث عن أحوال المتخاصمين، يكون، ترتيب البحث بينهما على وجه الصواب حتى يظهر الحق بينهما(١٨).

والحاصل: أن معنى الاصطلاحي للمناظرة يرجع إلى النظير والمقابل في المخاطبة والكلام، أو إلى النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهاراً للصواب(١٩).

أما التعريف الاصطلاحي للمناقشة هي: نوع من التحاور بين الشخصين أو طرفين ولكنها تقوم على أساسي استقصاء الحساب، وتعريه الأخطاء وإحصائها، ويكون هذا الاستقصاء في العادة لمصلحة أحد الطرفين فقط، الذي يستقصي محصياً ومستوعباً كل ماله على الطرف الآخر(٢٠).

المبحث الثاني
آداب الحوار وأخلاقياته

إن أخلاقيات الحوار وآدابه كثيرة ومتنوعة، لابد من المتحاورين إذا ما أرادوا أن يكون حوارهم ملتزماً بالأخلاقيات ولكي يصلوا إلى الهدف المرجو من الحوار أن يتمسكوا بهذه الأخلاقيات والآداب ونذكر منها:

١. **الصدق والأمانة:** لابد أن يكون الحوار قائم على الحقائق الثابتة لا الإشاعات الكاذبة وأن يبنى على المعلومات الصحية، لا على الأخبار المضطربة، وذلك لأن الأحكام

التي مصدرها الإشاعة التي لا أساس لها من الصحة، تكون أحكامها فاسدة؛ لأنها لا سند لها من العقل الصحيح، أو النقل السليم ومن المعروف عند العقلاء أن ما بني على الفاسد فهو فاسد، وما بني على الصحيح فهو صحيح(٢١).

والدليل على ذلك مثلاً: عندما استطاع المسلمون- بقيادة جعفر بن أبي طالب أن يقنعوا النجاشي بسلامة موقفهم، وأن يجعلوه ينحاز إلى الحق الذي تسلحوا به، وأما المشركون- بقيادة عَمر بن عاص- فقد باءوا بالفشل، وعادوا إلى مكة يجرون أذيال الخيبة، لأنهم أقاموا حوارهم مع النجاشي على الباطل، وعلى الإشاعات الكاذبة، التي يمجها العقلاء؛ لأن سنة الله في خلقه قد اقتضت أنه لا يصح في النهاية إلا الصحيح ولن تجد لسنة الله تبديلاً(٢٢).

٢. **حسن الإنصات والاستماع للطرف الآخر:** إن الإنصات فوائده كبيرة لأنه بإنصاتك تفتح نافذة لترى ما يدور في عقل الطرف الآخر، مما يضطر الطرف الثاني الإنصات إليك، فلذلك أن لا تقاطع الطرف الآخر حتى لو شعرت أنه مخطئ أو أنه يهينك، ويمكنك أن تشعره بإصغائك إليه عن طريق تركيز نظرك عليه أو هز رأسك من آن لآخر، أو ترديد عبارات مثل نعم نعم (أنا أفهم ما تقصده) وعندما ينتهي من حديثه أسأله بهدوء إن كان لديه شيء آخر يريد أن يضيفه، وشجعه على أن يفضي إليك بكل ما يضايقه، بأن تقول له مثلاً: من فضلك أستمر في حديثك، أو وما حدث بعد ذلك؟ وبمجرد أن تنصت لما يريد الطرف الآخر أن يقوله، فغالباً ما سيؤدي ذلك إلى تهدئته، ليصبح أكثر تعقلاً وأكثر استجابة بشأن حل المشكلة، واستصدار القرار المطلوب، فليس من قبيل الصدفة أن أفضل المتحاورين غالباً ما يستحون أكثر مما يتكلمون(٢٣).

والرسول الأعظم ﷺ قدوتنا في تعلم آداب الحوار وأخلاقياته، فالذي يقرا سيرته العطرة يرى بأنه كان في قمة آداب الحوار وتطبيقه فهو لم ينصت مثلاً إلى عتبة فحسب بل منحه فرصة أخرى لإضافة ما يريد أو قد فرغت يا أبا الوليد؟ أن الأدب الرفيع الذي يتمتع به الحبيب المصطفى ﷺ مما دعا إلى الاستماع إلى رسول الله ﷺ والإصغاء إليه.

٣. **حسن الخلق وعدم التجريح بالكلام:** الرفق في القول وحسن الخلق وعدم رفع الصوت عالياً من آداب الحوار الملتزم والنبي ﷺ يأمر بذلك: حيث أمر النبي ﷺ السيدة عائشة رضي الله عنها بالرفق في القول حتى مع غير المسلمين، حتى وهم يسبون ويشتمون

ويؤذون فلا يرضى بالسب والشتم ولا يقر الفحش في القول[٢٤]، فالإحسان في القول مع الآخر من ضروريات الحوار الملتزم.

ولقد كان ابن قدامه- صاحب المغني- إذا أراد أن يناظر أحداً تبسم في وجهه فيقول أحد العلماء: هذا والله يقتل الناس بتبسمه، يقول المتنبي:

وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا[٢٥]

والمعنى: أن التبسم والأريحية والهدوء يقتل الخصم لأن الخصم يريد منك أن تتفاعل، وأن تتأثر وأن يحترق بداخلك فإذا أظهرت له أنك لا تتأثر وأنك هادئ احترقت أعصابه[٢٦].

كما لابد للمحاور الملتزم بآداب الحوار أن لا يستصغر الخصم، لأن ذلك يعتبر إساءة كما أنه يؤدي إلى عدم التحرز والاحتياط فيكون سبباً في ظهور خصمه عليه، قال الإمام ابن حزم رحمه الله: «ولا تحقرن أحداً حتى تعرف ماعنده فربما فاجأك منه ما لم يحتسب»[٢٧].

ويعتبر القول والكلام أداة التعبير عن ما في خلجات النفوس وعن طريقة التفكير، فلابد للمحاور أن يكون مهذباً في ألفاظه؛ لأن النبي ﷺ قال «**الكلمة الطيبة صدقة**»[٢٨]، والكلمة الطيبة تفتح مغاليق القلوب والعقول، غير أن التجريح بالكلام يفسد جوع الحوار، قال سُبحَانَهُ وتَعَالَى: ﴿**وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ**﴾[٢٩] ويلحق بهذا الأدب تجنب أسلوب التحدي والتعسف في الحديث ، وتعمد إيقاع الخصم في الإحراج ولو كانت الحجة بينة والدليل دامغاً؛ لأن كسب القلوب مقدم على كسب المواقف[٣٠].

٤. **التركيز على الرأي لا على صاحبه:** في أغلب المناقشات يحسن التفكير بالبحث والتحليل أو بالنقد والنقض بعيداً عن صاحبها أو قائلها، وذلك حتى لا يتحول الحوار إلى مبارزة كلامية، والعدول من مناقشة القضايا والأفكار إلى مناقشة التصرفات والأشخاص[٣١]؛ لأنه قد ينشأ صراع أثناء الحوار ولكن على المتحاورين إدراك أن هذا الصراع والتوتر هو بين الأفكار وليس بين الأشخاص وبجرد أن يرى الناس أن المشاركة بين أفكارهم علمية طبيعية سيفصلون أنفسهم عن مبادئهم، ويستخدمون موقفاً أكثر نشاطاً وأقل سلبية نحو أفكارهم[٣٢].

٥. **العدل والإنصاف والإخلاص:** الإخلاص أساس الأمر ولبه، إذا كان الهدف من الحوار هو الوصول إلى الحقيقة فلابد من إتباع القاعدة التي تقول: «رأي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب ، ونتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا فيما اختلفنا فيه»(٣٣).

فالذي نراه في زماننا هذا كم من محاور يحركه هواه طلباً للشهرة والجاه والمباهاة وإفحام الخصم وغلبته، فإذا ما رأى الحق على لسان خصمه أخذته العزة بالإثم ورفض النتيجة جملةً وتفصيلاً وعدم الانصياع له، وقد قال سيدنا محمد ﷺ «**الكبر بطر الحق وغمط الناس**»(٣٤).

أي دفع الحق وإنكاره ترفعاً وتجبيراً.

فالاعتراف بالخطأ فضيلة عن التعصب الذميم أو الهوى المتبع، فالقران الكريم قد وصف المؤمنين في قوله سُبحَانَهُ وتَعَالَى ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ ﴾(٣٥).

فإذا ما أراد طرف الحوار أن يكون حوارهم ملتزماً بالآداب ومثمراً وناجحاً عليهم أن يتحلوا بخلق العدل والإنصاف مع بعضهم بعيداً عن هوى النفس والقرآن الكريم يأمر بقول الحق والعدل فيقول سُبحَانَهُ وتَعَالَى ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾(٣٦).

وقال سُبحَانَهُ وتَعَالَى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾(٣٧)، وقوله سُبحَانَهُ وتَعَالَى ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝٥ ﴾(٣٨).

قال ابن القيم:(٣٩)

وتعر من ثوبين من يلبسهما ... يلقى الردى بمذمة وهوان
ثوب من الجهل المركب فوقه ... ثوب التعصب بئست الثوبان
وتحل بالإنصاف أفخر حلة ... زينت بها الأعطاف والكتفان

٦. **الابتعاد عن الغضب والتشنج مما يحصل أثناء الحوار:** إن الالتزام بالهدوء بعيداً عن التعصب والغضب والتشنج أثناء الحوار يعد من أولويات آداب الحوار؛ لأن الحوار بدون الهدوء لا يكتب له النجاح ولكن بالحلم والأناة تصل إلى المطلوب(٤٠):

فلا بد للمحاور الملتزم أن يتحرر من التعصب لفكر أو لمذهب أو لآراء الأشخاص أو للطائفة التي ينتسب إليها، ما أجمل ما قاله الشافعي رحمه الله: «والله ما أبالي أن يظهر الحق على لساني أو على لسان خصمي».

إن المتعصب لا يرى إلا نفسه فهو أشبه بامرئ يعيش وحده في بيت من المرايا فلا يرى فيها غير شخصه أينما ذهب يمنة أو يسرة وكذلك المتعصب لا يرى- رغم كثرة الآراء- غير رأيه فهو مغلق على وجهة نظرة واحدة ولا يفتح عقله لوجهة سواه، يزعم أنه الأذكى عقلاً، والأوسع علماً والأقوى دليلاً، وإن لم يكن لديه عقل يبدع، ولا علم يشبع ولا دليل يقلع(٤١).

فالاعتراف للحق والخضوع له واجب شرعي، قال عبد الرحمن بن مهدي تلميذ عبيد الله بن الحسن العنبري أحد سادات أهل البصرة وفقهائها وعلمائها وكان قاضياً: كنت في جنازة فسألته- أي عبيد الله- عن مسألة فغلط فيها، فقلت له أصلحك الله، القول فيها كذا وكذا فأطرف ساعة ثم رفع رأسه فقال: إذاً أرجع وأنا صاغر، لئن أكون ذنباً في الحق خير لي من أن أكون رأساً في الباطل(٤٢).

إذا كان المحاور صاحب حجة قوية ومخلص في نيته وقصده، فأنه سيجد الثقة الكاملة في طرح رأيه والتدليل عليه بهدوء، دون التشنج والعصبية.

٧. **الحوار بالتي هي أحسن:** هذا الأدب الذي نذكره يأتي تأكيداً لما ذكرناه من جملة الآداب التي لابد توفرها في المحاور الملتزم والحوار بالتي هي أحسن يؤكد عليه القرآن الكريم بآية صريحة قال سُبحَانَهُ وتَعَالَى ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾(٤٣).

لأن من معالم المنهج الذي رسمه القرآن للدعوة إلى الله: الجدال الملاحظ على التعبير القرآني المعجز في الآية: أنه اكتفى في الموعظة بأن تكون حسنة ولكنه لم يكتفي في الجدال إلا أن يكون بالتي هي أحسن؛ لأن الموعظة غالباً تكون مع الموافقين أما الجدال فيكون عادة مع المخالفين لهذا وجب أن يكون بالتي هي أحسن على معنى أنه لو كانت هناك للجدال والحوار طريقتان: طريقة حسنة وجيدة وطريقة أحسن منها وأجود، كان المسلم الداعية مأموراً بأن يحاور مخالفيه بالطريقة التي هي أحسن وأجود، وهذا مانراه واضحاً في إشارة القرآن الكريم في جدال أهل الكتاب عندما يقول سُبحَانَهُ وتَعَالَى:

﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴾[٤٤].

إن الكلمة العنيفة لا لزوم لها، ولا عزة يجتنى من ورائها إلا أنها تجرح المشاعر، وتغير مودة القلوب، وإن قال شوقي: اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية ولكن هذا إنما يكون في الاختلاف الملتزم بآداب الحوار وموضوعيته والبعد عن الإثارة والتهييج أما الحوار الذي يصحب العنف والاتهام والتجريح فالأغلب أنه يفسد الود، ويعكر صفاء الأنفس بل قد يخشى إذا ذهب الود أن لا يعود مرة أخرى على نحو ما قال الشاعر:

إن القلوب إذا تنافر ودها مثل الزجاجة كسرها لا يجبر[٤٥]

إن حسن اختيار بعض الجمل أو العبارات المناسبة في بعض الأحيان يحل المشكلات ويفض الاشتباكات[٤٦].

٨. **إنهاء الحوار بهدوء والالتزام بالمتفق دون المختلف:** لكي يترك الحوار أثره الإيجابي في نفسية المتحاورين لابد من ختم الحوار بكلمات لطيفة بعيدة عن الحقد والبغض ويشكروا ربهم الذي هداهم؛ لأن يسعوا في بيان الحق وإن لم يتفقوا ويصلوا إلى أتفاق تام في المسائل كافة ما دام غايتهم إظهار الابتسامة على الوجوه دون العداوة والوصول إلى الحق وكسب الحقيقة.

٩. **التماس الأعذار للمخالف:** ما أجمل ما قاله الإمام حسن البنا بهذا الشأن: (نعتذر لمخالفينا) فلنلتمس كل العذر لمن يخالفوننا في بعض الفروع ونرى أن هذا الخلاف لا يكون أبداً حائلاً دون ارتباط القلوب وتبادل الحب والتعاون على الخير، وأن يشملنا وإياهم معنى الإسلام المسامح بأفضل حدوده وأوسع أبوابه... لماذا لا نتفاهم في جو الصفاء والحب إذا كان هناك ما يدعو إلى التفاهم، هؤلاء أصحاب رسول الله ﷺ كان يخالف بعضهم بعضاً في الإفتاء، فهل أوقع ذلك اختلافا بينهم في القلوب؟ وهل فرق وحدتهم أو فرق رابطتهم؟ أللهم لا، وما حديث صلاة العصر في بني قريظة ببعيد[٤٧].

إذاً يجب بالضرورة إثناء إجراء الحوار أن يحمل المحاور الملتزم شجاعة وأخلاقاً التسامح وتلمس الأعذار العلمية الواقعية أو الموضوعية للمختلفين المخلصين، ولابد هنا من التفرقة بين الأعمال الصادرة عن حسن نية أو عن سوء نية، دون أن يعني أنه من الأفضل التعامل مع صاحبه من هذا المنطلق، ليس من أراد الحق فأخطأ كمن أراد

الباطل فأصابه، ومن شأن هذه الأخلاق والخصال أن توجد جواً مفعماً بالثقة البعيدة عن الأحكام النهائية المسبقة، وخيالياً من الشحناء والتوتر، وبالتالي مناسباً للتخاطب والحوار(٤٨).

ولنا في مواقف السلف القدوة الحسنة حيث قال يونس الصدفي: «ما رأيت أعقل من الشافعي ناظرته يوماً في مسألة ثم افترقنا ولقيني فأخذ بيدي، ثم قال: يا أبا موسى ألا يستقيم أن نكون إخواناً وإن لم نتفق في مسألة»(٤٩).

المبحث الثالث
ضوابط الحوار الملتزم في المنظور الإسلامي

لقد كان للإسلام اهتمام كبير في أسلوب الحوار وضوابطه حيث وضع لهذا الموضوع أسس وقواعد للتخاطب مع الآخر وتبادل الرأي فنرى ورود نصوص كثيرة في القرآن الكريم والسنة النبوية بهذا الشأن فنرى بأن الإسلام دائماً يدعو إلى التفاهم والتحاور بعيداً عن العصبية والشقاق، فالآيات التي وردت بهذا الموضوع كثيرة منها قوله سُبحَانَهُ وتَعَالَى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾(٥٠).

وقوله سُبحَانَهُ وتَعَالَى ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴾(٥١).

وقوله سُبحَانَهُ وتَعَالَى ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾(٥٢).

والأحاديث النبوية الشريفة كثيرة أيضاً في هذا الشأن منها:

ما جاء في حديث النبوي أن رجلاً أنكر ولده أتى إلى رسول الله ﷺ فقال: «يا رسول الله إن امرأتي ولدت غلاماً اسود فقال رسول الله ﷺ **هل لك من إبل؟** قال **ما لونها؟** قال. حمر قال **هل فيها من اورق؟** قال. نعم قال **فمن أين ذلك؟** قال: لعل عرقاً نزعه- فقال رسول الله ﷺ: **هذا الغلام لعل عرقاً نزعه**»(٥٣).

وكذلك نجد في السيرة النبوية العطرة نماذج كثيرة للحوار بأشكال متنوعة مبيناً لنا بعض الدروس التي لابد الاستفادة منها، ففي أعقاب غزوة حنين نجد الرسول ﷺ محاوراً ناجحاً بطريقة حكيمة؟ فقد وزع ﷺ الغنائم في قريش وفي قبائل العرب ولم يعطي منها الأنصار شيئاً سوى احدهم فغضب بعضهم وقال منهم قائل لقى والله رسول الله قومه فدخل عليه سعد بن عبادة فقال يا رسول الله إن هذا الحي من الأنصار قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت قسمت في قومك وأعطيت عطايا عظاماً في قبائل العرب ولم يك في هذا الحي من الأنصار منها شيء فقال رسول الله ﷺ: «**فأين أنت من ذلك يا سعد؟** قال يا رسول الله ما إنا إلا من قومي قال **فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة** فخرج سعد فجمع الأنصار، فأتاهم رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال- **يا معشر الأنصار ما قاله بلغني عنكم وجده وجتموها علي في أنفسكم؟ الم اتكم ضلالاً فهداكم الله وعالة فأغناكم الله، وأعداء فألف الله بين قلوبكم** قالوا: بلى والله ورسوله امن وأفضل ثم قال **ألا تجيبوني يا معشر الأنصار؟** قالوا بماذا نجيبك يا رسول الله؟ لله ولرسوله المن والفضل فقال **أما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتكم وصدقتم: أتينا مكذبا فصدقناك، ومخذولا فنصرناك، وطريداً فآويناك وعائلاً فآسيناك أوجدتم يا معشر الأنصار في لماعهن الدنيا تألفت بها قلوب قومٍ ليسلموا ووكلتم إلى إسلامكم؟ ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله إلى رحالكم؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار ولو سلك الناس شعباً وسلكت الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار** فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم وقالوا: رضينا برسول الله قسماً وحظاً»(٥٤).

فنرى القرآن يخاطب العباد بأسلوب الحوار ويدعوهم إليه وكل فئة بحوار وأسلوب خاص، فالحوار مع المسلمين والمؤمنين يختلف عن حوار القرآن الكريم مع أهل الكتاب وكذلك يختلف مع المنافقين، كل فئة يستخدم القرآن أسلوباً خاصاً معهم.

فمع المسلمين يستخدم أسلوب الترغيب، ومع أهل الكتاب يستخدم أسلوب التشكيك بالقضايا التي يزعمونها وبيان أخطائهم وتناقضهم فمثلاً نرى القرآن الكريم

ناقضهم في شأن إبراهيم فقال سُبحَانَهُ وتَعَالَى ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾[٥٥].

ثم يبين لهم كذب ادعائهم فيقول سُبحَانَهُ وتَعَالَى ﴿ مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾[٥٦].

ويستخدم القرآن الكريم مع المنافقين أسلوب الجدل من التهديد والوعيد الشديد منها قوله سُبحَانَهُ وتَعَالَى ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[٥٧].

وفيما يأتي نذكر أهم الضوابط التي لابد من توفرها في الحوار الملتزم الذي يراد له النجاح ويهدف إلى معرفة الحقيقة أينما كانت وعلى لسان أي طرف كان فمن هذه الضوابط والقواعد الكثيرة نذكر بعضاً منها فيما يأتي:

١- **معرفة صلب موضوع الحوار وتحديده:** معرفة صلب موضوع الحوار ضروري وذلك لعدم إمكانية وصول طرفي الحوار إلى نتيجة بدون تحديد الموضوع، لأن تحديد موضوع الحوار يُمَكِّن المحاور من الإلمام بمفردات الموضوع المتحاور فيه، ولأن الجهل بموضوع الحوار يقلل التركيز ويشتت الأفكار وممكن أن يتحول الحوار إلى شجار في هذه الحالة؛ لأن هم المحاور محصور في كيفية قهر الخصم أو أفحامه، بدلاً من الوصول إلى الحقيقة وحل المشكلات التي من أجلها جاء الحوار.

٢- **الابتداء بالحوار من الأصل ثم التحاور في الفرع:** من الضروري الابتداء بالحوار في الأمور الأصلية والرئيسية ثم التدرج بعدها إلى الفرعية والجزئية منها فبعد الاتفاق على الأصل يتحول الحوار إلى الفروع والجزيئات؛ لأنه لا يمكن أن يخرج الحوار ويكتب له النجاح في الفرع دون الاتفاق على الأصل، إلا في بعض الأمور المحددة.

فإذا لم يحسم الموضوع الرئيسي ونقطة البداية يكون غير مسيطر عليه، ويكون عائماً لا زمام له، واستمراره بهذه الطريقة يعتبر تبديداً للجهد وإضاعة للوقت[٥٨].

قال الربيع بن سليمان- رحمه الله- كان الشافعي إذا ناظره إنسان في مسألة فغدا إلى غيرها، يقول: تفرغ من هذه المسألة إلى ما تريد[٥٩].

٣- **تأييد الكلام بالأدلة والبراهين والوضوح دون الغموض:** إذا أراد المحاور أن يكون حواره منطقياً وناجحاً لابد له من أن يبرهن ما يقوله ويذهب إليه بالبرهان والدليل؛ لأن التسلح بالحجج والبراهين المؤيدة له سلاح فعال في يد المحاور الناجح، يمكنه من الوقوف على أرض ثابتة، وليس رمال متحركة(٦٠).

فالدليل يجعل الطرف الثاني يتوقف من الجدال والدليل يطرح حسب إيمان المقابل وعقليته وفئته، فنرى القرآن الكريم قد عاب الذين يجادلون بغير علم، فقال سُبحَانَهُ وتَعالَى ﴿ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ ﴾(٦١).

يفسر ابن كثير الآية ويقول: أي الذين يدفعون الحق بالباطل ويجادلون بالحجج بغير دليل وحجة معهم فالله عز وجل يمقت على ذلك أشد المقت(٦٢).

لأن الحوار بدون دليل يبقي الكلام مجرد ادعاء لا قيمة له، ويتحقق هذا الوضوح بإحاطة موضوع القضية بالأدلة النصية أو الواقعية يقول سُبحَانَهُ وتَعالَى ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ﴾(٦٣).

٤- **أن تكون الغاية من الحوار الوصول إلى الحق والحقيقة والقبول بالنتائج:** فالاختلاف موجود منذ أن خلق الله الوجود قال سُبحَانَهُ وتَعالَى ﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ﴾(٦٤).

فبالرغم من حقيقة وجود هذا التباين بين الناس، في عقولهم ومدركاتهم وقابليتهم للاختلاف، إلا أن الله وضع على الحق معالم بارزة، وجعل على الصراط المستقيم منارات هادية فالغاية من الحوار هي إقامة الحجة ودفع الشبهات وكل فاسد من الأقوال والآراء وهو تعاون من المتناظرين على معرفة الحقيقة والتوصل إليها، ليكشف كل طرف ما خفي على صاحبه منها، والسير بطرق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق(٦٥). يقول الغزالي «التعاون على طلب الحق في الدين له شروط وعلامات منها: أن يكون في طلب الحق كناشد الضالة، لا يفرق بين أن تظهر الضالة على يده أو على يد معاونه، ويرى رفيقه معيناً لا خصماً، ويشكره إذا عرفه وأظهر له الحق»(٦٦).

وفي قبول النتائج غاية الابتعاد عن التعصب، وكمال الرغبة في البحث عن الحقيقة(٦٧).

والقرآن الكريم أكد على هذا النوع من الحوار والمفهوم قال سُبحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾(٦٨).

٥- **الاعتراف بالمتفق عليه والقضايا الثابتة والمسلمة، والرجوع إليها مهما حدث:** من الضروري الإعلان بالأمور المتفق عليها بين الفريقين المتحاورين أما الإصرار على إنكسار المسلمات فهو مكابرة قبيحة، ومحاورة منحرفة على أصول المناظرة والمحاورة الجدلية السليمة وليست من شأن طالبي الحق(٦٩).

لأن الاعتراف بالمتفق عليه والقضايا المسلمة يعد من صلب ضوابط الحوار، في على سبيل المثال في الإسلام قضايا دينية مسلم بها لا تقبل النقاش بين المسلمين كالإلوهية والربوبية وأسماء وصفات الله عز وجل، وتنزيه الله عن النقص واتصافه بصفات الكمال وكنبوة محمد ﷺ فهذه المواضيع المتفق عليها لا يجوز أن تكون محل حوار أو نقاش مع مؤمن بالإسلام لأنها محسومة، فمثلاً أن حجاب المرأة محسوم بجملة نصوص منها قوله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾(٧٠).

وقد يسوغ النقاش في فرعيات الحجاب كمسألة كشف الوجه فهي محل اجتهاد، وأما أصل الحجاب فليس كذلك، ومن هنا فلا يمكن للمسلم أن يقف على مائدة حوار مع ملحد أو شيوعي في مثل هذه القضايا، لأن النقاش معه لا يبدأ من هنا، لأن هذه قضايا غير مسلمة عنده، ولكن يكون النقاش معه في أصل الديانة كربوبية الله تعالى وإلوهيته ونبوة محمد ﷺ وصدق القرآن وإعجازه(٧١). ولابد أن يراعى في الحوار إذا كان بين مؤمنين وملحدين أن يكون المعيار هو العقل والحقائق العلمية المتفق على التسليم بها(٧٢).

٦- **عدم التناقض في الكلام وتعارضه؛ لأن التناقض والتعارض في الكلام يعتبر ساقطاً بداهة(٧٣).**

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا نهتدي لولا أن لا هدانا الله والصلاة والسلام على المبعوث رحمة الله للعالمين نبي التسامح ﷺ.

فالشكر لله وحده أولاً على أن أكرمني وهداني وأعانني في كتابه هذا البحث المتواضع الذي من خلاله أردت أن أبين آداب الحوار وضوابطه لأهميته في حياتنا اليومية وفي المجتمع عامة فخرجت البحث بنتائج نذكر أهمها الآتية:

١. الانفتاح على الطرف الآخر يعين على معرفة ما يدور في فكر الطرف الثاني مما يساعد على التوصل إلى فهمه واستيعابه.
٢. البحث بين عدة ضوابط ولآداب التي لابد للمحاور الملتزم الالتزام بها للوصل إلى الحقيقة.
٣. النجاح في الحوار يكمن عند إتباع المحاور أسلوب احترام الفكر المقابل وعدم الاستهزاء به، بين البشر.
٤. الاختلاف موجود منذ خلق الكون ونقطة الاشتراك موجودة إذا ما أراد الوصول إليها.
٥. الحوار يختلف بين شخص وآخر فلا يجوز إستخدام نفس الأسلوب والطريقة مع الجميع من حيث ضرب الأمثلة أو الأسلوب.
٦. القرآن الكريم والسنة النبوية هما المصدران الرئيسان اللذان يدعوان إلى التحلي بآداب هذا الحوار وضوابطه للوصول إلى التفاهم المشترك للعيش بسلام الأرض.
٧. توصل البحث إلى أن ما نراه ونسمعه في الحوارات التي تجرى الكثيرة منها بعيدة كل البعد عن آداب وأخلاقيات وضوابط الحوار، وخصوصاً ما نشاهده على بعض شاشات بعض القنوات الفضائية من البرامج التي يطلقون عليها أسم (الحوار التلفزيوني) أو معنى الحوار فهي لا تمت أية صلة بالحوار الملتزم بل هو شجار غايته إفحام الطرف الآخر وتسقيطه بكل الطرق وبكافة الأساليب فهذا النوع من الحوار يفتقر لأبسط متطلبات أخلاقيات الحوار.

□

توصيات مقترحة

وفي ختام هذا البحث أوصي بالآتي:

مادمنا نعيش في فترة أصبح الحوار الملتزم مفقود وضاع مفهومه وسوء قواعده وآدابه توصي من الضرورة بالآتي.

١-تدريس مادة الحوار وفنه وأسلوبه نظرياً وتطبيقه عملياً في المدارس والكليات وخصوصاً التي تعني في إدارة الحوار أو يتصدرون الحوار في المستقبل مثل كليات الأعلام الدعوة الإسلامية والفكر الإسلامي والمدارس الإسلامية كافة وكذلك وإن يكون هناك تطبيق عملي أيضاً للطلبة لتطوير الإمكانيات وزيادة الكفاءات الحوارية.

٢-دعوة الباحثين إلى التعمق في دراسة هذا العلم من أساليبه وفنونه وبطريقة حديثة علمية ناجحة وباستخدام الوسائل ذات التأثير القوي على المتلقين وفي مقدمتها التلفزيون من خلال البرامج التلفزيونية أو المسلسلات والدرك لحالها من تأثير قوي على الفرد والمجتمع وبين في ثنايا هذه البرامج كيفية إجراء الحوار الملتزم وما هي آدابه وذلك لإشاعة ثقافة الحوار والجدال بالتي هي أحسن لتعرف الشعب ويثقف بثقافة الحوار.

٣-لابد للمحاور أن يلتزم بجميع أخلاقيات وضوابط الحوار وأن يكون حكيماً أثناء المحاورة لا عشوائياً لأن الحوار فن إذا لابد من التفنن فيه.

٤-أوصي المحاور بأن يكون على إطلاع مسبق بهدف الحوار والغاية منه ومعرفة صلب الموضوع.

٥-معرفة المحاورة بأن الطرف الثاني غايته معرفة الحقيقة لا غيرها.

٦-نبذ البرامج التي تسمى بالحوارية التي تعرضها بعض القنوات الفضائية العربية خاصة والتي هي بعيدة كل البعد عن آداب الحوار وقواعده وأوصيهم بإخلاص النية والوضوح والسعي إلى معرفة الحقيقة لا لتظليل المتلقي لأن الأمر أصبح مشبوهاً والحكم عليه هو الفشل.

وختاماً أدعو الباري عز وجل الذي وفقني لكتابة ما قرأتم في سطوره أن ينعم عليَّ وأنا أرى في بلدي وأمتي من يوفق في الحوار الملتزم غايته معرفة الحقيقة أياً كانت

وعلى يد من كان لنكون متحرين وجادين ومخلصين في عملنا وأفعالنا وأقوالنا غايتنا وشعارنا هي معرفة الحقيقة والابتعاد عن العصبية والتبعية المنبوذة. والله الموفق

هوامش البحث

(١) سورة النحل: الآية ١٢٥.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٦٤.

(٣) سورة البقرة: الآية ٣٠.

(٤) سورة الانشقاق: الآية ١٤.

(٥) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م: ١١٧/٢.

(٦) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المخصص، المحقق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م: ٢١٧/١.

(٧) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت– لبنان، مادة جدل: ١١/ ١٠٥.

(٨) إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، ط١، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م: ٨٣٠/٢.

(٩) انظر: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م: ١٥٠/٢.

(١٠) المصدر نفسه: ٦٨٠/٢.

(١١) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب الجنة، باب إثبات الحساب: ٢٢٠٥/٤.

(١٢) أصول الحوار، إصدار الندوة العالمية للشباب: ص٦.

[١٣] د.منى اللبودي، الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليب تعليمه ، مكتبة وهبة، القاهرة– مصر، ط١، ٢٠٠٣م: ص١٩.

[١٤] الأصفهاني، أبو القاسم الحسن بن محمد، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م: ١/ ١١٧.

[١٥] سورة سبأ: الآية ٢٤.

[١٦] سورة العنكبوت: الآية ٤٦.

[١٧] البوطي، محمد سعيد رمضان، كبرى اليقينيات الكونية، دمشق، دار الفكر، ط٨، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م: ص ٣٤.

[١٨] صديق حسن خان القنوجي، أبجد العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م: ص٥٢٤.

[١٩] انظر: التعريفات للجرجاني: ص٢٥.

[٢٠] الحوار الإسلامي المسيحي، بسام داود عجك: ص٢٢.

[٢١] د.محمد سيد طنطاوي، أدب الحوار في الإسلام: ص٤٨.

[٢٢] المصدر نفسه: ص٥٢– ٥٣.

[٢٣] محمد ديماس، فنون الحوار والإقناع: ص٣٩.

[٢٤] تيسير الفتياني، الحوار في السنة: ص١٧٧.

[٢٥] ذكره هذه الرواية ابن كثير في تفسير: ٤٦٧/١، عيسى الحلبي في تفسير سورة النساء.

[٢٦] أنظر: د.عائض بن عبد الله القرني، في رحاب الأخوة، دار ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م: ص١٦٧.

[٢٧] أنظر: منهج الجدل والمناظرة: ٧٧٠/٢.

[٢٨] محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، كتاب الأدب، باب طيب الكلام: ١١/٨.

[٢٩] سورة النحل: آية ١٢٥.

[٣٠] صالح بن حميد، أصول الحوار وآدابه في الإسلام: ص٢٦.

(٣١) أصول الحوار: ص٧٠.

(٣٢) هلال، محمد عبد الغني، مهارات إدارة الحوار والمناقشات، مركز تطوير الأداء، مصر، ط١، ١٩٩٩- ٢٠٠٠م: ص١٨- ١٩.

(٣٣) انظر: د.محمد سيد طنطاوي، أدب الحوار في الإسلام: ص٣١.

(٣٤) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه: ٩٣/١.

(٣٥) سورة الزمر: الآية ١٨.

(٣٦) سورة الأنعام: جزء من الآية ١٥٢.

(٣٧) سورة المائدة: الآية ٨.

(٣٨) سورة البينة: الآية ٥.

(٣٩) محمد هراس، شرح القصيدة النونية: ص٥١.

(٤٠) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، متن القصيدة النونية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ: ١٧/١.

(٤١) د.القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم: ص١٢١.

(٤٢) جمال الدين أبي الحجاج يوسف لبنزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مؤسسة الرسالة، تحقيق: بشار معروف، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م: ٢٥/١٩.

(٤٣) سورة النحل: الآية ١٢٥.

(٤٤) سورة العنكبوت: الآية ٤٥.

(٤٥) أنظر: د.يوسف القرضاوي، خطابنا الإعلامي في عصر العولمة، دار الشروق، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م: ص٤٠-٤١.

(٤٦) د.القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفوق والمذموم: ص١٥٠.

(٤٧) مجموعة رسائل الإمام حسن البنا، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م: ص٢٦.

[٤٨] أنظر: د.علي القرشي، التربية الحوارية، مجلة المسلم المعاصر العدد (٨٨): ص١٠١.

[٤٩] الإمام الذهبي، سير أعلام النبلاء مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ: ص١٠- ١٦.

[٥٠] سورة آل عمران الآية: ٦٤.

[٥١] سورة النحل الآية: ١٢٥.

[٥٢] سورة البقرة الآية: ٣٠.

[٥٣] ينظر: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، صحيح البخاري: ٦٨/٧، كتاب الطلاق، باب إذا عرض بنفي الولد رقم الحديث (٥٣٠٥)، دار إحياء التراث العربي.

[٥٤] ينظر: أبو محمد عبد الملك، ابن هاشم، سيرة النبي محمد، دار الفكر، سنة ١٤٠١هـ/١٩٨١م: ص١٤٧-١٤٨٤.

[٥٥] سورة آل عمران الآية: ٦٥.

[٥٦] سورة آل عمران الآية: ٦٧.

[٥٧] سورة الأعراف الآية: ٣٦.

[٥٨] احمد الصويان، الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية: ص٦٤.

[٥٩] لابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم: ص٤٠.

[٦٠] أصول الحوار، الندوة العالمية للشباب الإسلامي: ص٤٢.

[٦١] في أصول الحوار، الندوة العالمية للشباب الإسلامي: ص٤٢.

[٦٢] ابن كثير: ١٠١/٤.

[٦٣] سورة الحج الآية: ٨.

[٦٤] سورة هود الآية: ١١٨.

[٦٥] أنظر: ابن حميد، معالم في منهج الدعوة: ص٢١٣- ٢١٦، بتصرف.

[٦٦] ذكر هذه الرواية ابن كثير في تفسيره: ٤٦٧/١، ط عيسى الحلبي في تفسير سورة النساء.

[٦٧] أنظر: محمد القضاة، صورة الآخر في الإسلام: ص٨.

[٦٨] ذكره هذه الرواية ابن كثير في تفسيره: ٤٦٧/١، ط عيسى الحلبي في تفسير سورة النساء.

[٦٩] عبد الرحمن حسن حنبكه الميداني، ضوابط المعرفة: ص٣٧١.

[٧٠] سورة الأحزاب الآية: ٥٩.

[٧١] أنظر: صالح بن عبد الله بن حميد، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، موقع صيد الفوائد، http://saaid.net/pfv.php.

[٧٢] د.جعفر شيخ إدريس، مجادلة جادة لا مراهنة، مجلة البيان، العدد ١٩٠: ص ٤٥.

[٧٣] تيسير محجوب الفتياني، الحوار في السنة: ص ٣٨.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) المخصص، المحقق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٢. أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٣. الأصفهاني، أبو القاسم الحسن بن محمد، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٤. أصول الحوار، إصدار الندوة العالمية للشباب.

٥. أصول الحوار وآدابه في الإسلام، صالح بن عبد الله بن حميد، موقع صيد الفوائد، http://saaid.net/pfv.php.

٦. البوطي، محمد سعيد رمضان، كبرى اليقينيات الكونيـــة، دمشـــق، دار الفكـــر، ط٨، ١٤١٧هـــ/١٩٩٧م.
٧. تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، لين جماعة.
٨. د.علي القرشي، التربية الحوارية، مجلة المسلم المعاصر العدد (٨٨).
٩. جمال الدين أبي الحجاج يوسف لبنزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجـــال، مؤسســـة الرسالة، تحقيق: بشار معروف، ط١، ١٤١٣هـــ/١٩٩٢م.
١٠. خطابنا الإعلامي في عصر العولمة، د. يوســـف القرضـــاوي، دار الشـــروق، ط١، ١٤٢٤هـــ/٢٠٠٤م.
١١. د.منى اللبودي، الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليب تعليمه، مكتبة وهبة، القـــاهرة- مصر، ط١، ٢٠٠٣م.
١٢. سير أعلام النبلاء مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٩، ١٤١٣هـــ.
١٣. محمد خليل هراس، شرح الإمام الذهبي، القصيدة النونية.
١٤. د.القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفوق والمذموم.
١٥. محمد القضاة، صورة الآخر في الإسلام.
١٦. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان.
١٧. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـــ)، القاموس المحـــيط، تحقيـــق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسســـة الرسالة، بيروت.
١٨. د.عائض بن عبد الله القرني، في رحاب الأخوة، دار ابـــن الجـــوزي، ١٤٢٣هـــ/ ٢٠٠٢م.
١٩. د.جعفر شيخ إدريس، مجادلة جادة لا مراهنة، مجلة البيان.
٢٠. مجموعة رسائل الإمام حسن البنـــا، دار التوزيـــع والنشـــر الإســـلامية، القـــاهرة، ١٤١٣هـــ/١٩٩٢م.

٢١. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، متن القصيدة النونية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، ١٤١٧هـ.
٢٢. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢٣. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٤. هلال، محمد عبد الغني، مهارات إدارة الحوار والمناقشات، مركز تطوير الأداء، مصر، ط١، ١٩٩٩م-٢٠٠٠م.
٢٥. لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت- لبنان.